وزلل الراي ومن لم يتأنَّ في امره ويتأيد فيه اكل ثمرة الندامه ومن لم
ينظر فيه نظر متفكر معتبر اصابه من الضر الشديد مع ما يلحقه من العار
والمنقصه **فالواجب** على الملوك ان لا يدعوا شيًّا يليه غيرهم مما يصل
اليهم فما سواه الا التمسوا معرفة ذلك واختبروه بتثبت واتقان
كاللحم الذي لا ينبغي ان يرضى بحسن منظره دون معرفة رايحته وطعمه
فانه ربما حال من اللون فلا يكون طعمه ولونه موافقة لرايحته وكصاحب
الخمره الذي اذا اراد اشتراوها احتاج الي اختبار لونها وطعمها وريحها
فان هو اثر بالاختبار بعض ذلك لم يامن الغبن والخسران وكالرجل
الذي يكون في عينيه ريح السادير فخيل اليه ان بينها كهيئة الشعره
المعلقه ولا يتثبت في الغضا انه ليس بشعر ولو ابصر بعقله علم انه
لو كان شعرا ابصره غيره كما ابصره هو لتحيره وتغييره مرضه وكالجاهل
الذي يرا البعوضه في ظلمة الليل فيقضي عليها بالمعاينه انها نار فاذا
لمسها تبين له خطا قضايه فيها وانت ايها الملك فقد كنت حقيقا ان
تنظر في امر ابن اوى نظر تثبت وتعرف برايك وحلمك وحسن
تمييزك وترجع الى نفسك فتقول اني يكون هذا وكيف يكون هذا
وهو لا يقرب اللحم ولا ياكله تنزها عنه ورغبة في رفضه وقد تعلم ان
الذي كنت تطعمه من الناس اكرامه به كان يزيده في مطبخك وبوفره عليك

في طعامك

١٦

في طعامك وطعام جندك فكيف اتهمته بعد اختبارك اياه ولا تتفكر
فتعلم انه ليس بخليق ان يتعرض لسرقة لحم قليل استودعته اياه وامرته
بالاحتفاظ به فيرسله الي بيته ثم يجحدك اياه ويتبرا من ان يكون عرف
موضعه فافحص عن امره وبالغ في ذلك واعلم انه لم يزالوا الجهال يعادون
العلما ولم يزالوا اللئام يحسدون الكرام والاشرار يبغضون الاخيار
والجبنا يكرهون الشجعان ويتمحلون ما استطاعوا اليو قعوهم ويرون ما
نفعهم لهم ضارا لاستثقالهم للحق وعداوتهم لاهل الدين والعلم والمروة
والفضل وان ابن اوى لم يزل كثير العلم فاضل الحلم ذا حظ من لب وامانه
ودين وعسي بك ان فحصت عن امره ان يستبين لك من براته مما لطخه به
اهل المكر والجهل والفجور الذين يحلوا به وتمالوا عليه وكانوا خصماه
فانهم هم الذين ذهبوا باللحم الي بيته وخبوه في داره بغير علمه ولا رايه
ولا معرفته بذلك ولا بشي منه فان الحداه اذا اصابت بضعةً من اللحم
فاخذته في مخاليبها نافسها كثير من الطير على ذلك واقبلن عليها بنازعنها
والكلب اذا كان في فمه العظم تعاوى عليه عدة من الكلاب حتي يكون بينهم
ما يكون وان اعدا ابن آوي بغوا عليه ولم يروا فيما يدخلونه عليك بسببه كي
تضره ولم يستبقوه لعاجل منفعة انفسهم فلا تنقادن لهم فيما تدعوا انت به
الضر الى نفسك ولا تساعدهم عليه وانظر لنفسك ولا تلتفت اليهم فيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)